



المعهد المصري للدراسات  
EGYPTIAN INSTITUTE FOR STUDIES

# من التوحيد والجهاد إلى أنصارييت المقدس

أحمد مولانا

باحث وكاتب مصري

دراسات  
سياسية

٢٠ أغسطس ٢٠١٧



TURKEY- ISTANBUL

Bahçelievler, Yenibosna Mh 29 Ekim Cad. No: 7 A2 Blok 3. Plaza D: 64  
Tel/Fax: +90 212 227 2262 E-Mail: info@eis-eg.org



WWW.EIPSS-EG.ORG

f Eipss.EG t Eipss\_EG



## من التوحيد والجهاد إلى أنصار بيت المقدس

أحمد مولانا

### المقدمة

مع تزايد حملات القمع الذي مارسه نظام السيسي في مصر ضد مناهضي الانقلاب العسكري، برزت في المشهد العديد من التنظيمات والجماعات المسلحة التي دخلت في صراع عنيف مع النظام الانقلابي. تسعى هذه السلسلة إلى رصد هذه التنظيمات وتحليل تجربتها في إطار من التناول الموضوعي نتعرف من خلاله على جذورها التاريخية، وأبرز أطروحاتها الفكرية، ورؤيتها للتغيير، وأهدافها الاستراتيجية، وبنيتها التنظيمية، وأبرز عملياتها، وخطابها الإعلامي، فضلا عن أبرز الضربات الأمنية التي وجهت لها، مع تقييم لتجربتها واستشراف لمستقبلها في حالة عدم نجاح الأجهزة الأمنية في تفكيكها، وذلك من خلال تحليل المعلومات المتاحة عن هذه التنظيمات والتي تتوافر في بياناتها وإصداراتها، فضلا عن ملفات القضايا الخاصة بها واعترافات العناصر المقبوض عليها.

ولما كانت جماعة "أنصار بيت المقدس" من أبرز الجماعات التي ظهرت في المشهد عقب اندلاع ثورة يناير، ثم ذاع صيتها عقب الانقلاب العسكري عام ٢٠١٣، واستمر تواجدها في الساحة إلى نوفمبر 2014 حيث بايعت تنظيم "الدولة الإسلامية" وتحول اسمها إلى "ولاية سيناء"، بينما رفض بعض عناصرها تلك المبايعة، وأسست مجموعة منهم جماعة "المرابطين" عام 2015، فإنه من المهم قبل دراسة تجربة جماعة "أنصار بيت المقدس" تناول تجربة جماعة "التوحيد والجهاد" إذ انها تمثل الجماعة الأم التي خرجت من رحمها جماعة "الأنصار". لذا في هذه الورقة البحثية نتناول بالدراسة جماعة "التوحيد والجهاد في أرض الكنانة" التي دشنت باكورة التواجد والعمل الجهادي في سيناء ونفذت مجموعة من العمليات الدامية ضد السياح الأجانب خلال الفترة الممتدة من عام 2004 إلى 2006، وخاض عناصرها مواجهات عنيفة مع أجهزة الأمن أثناء سعي الأخيرة لتفكيك خلايا الجماعة وتصفية واعتقال عناصرها.

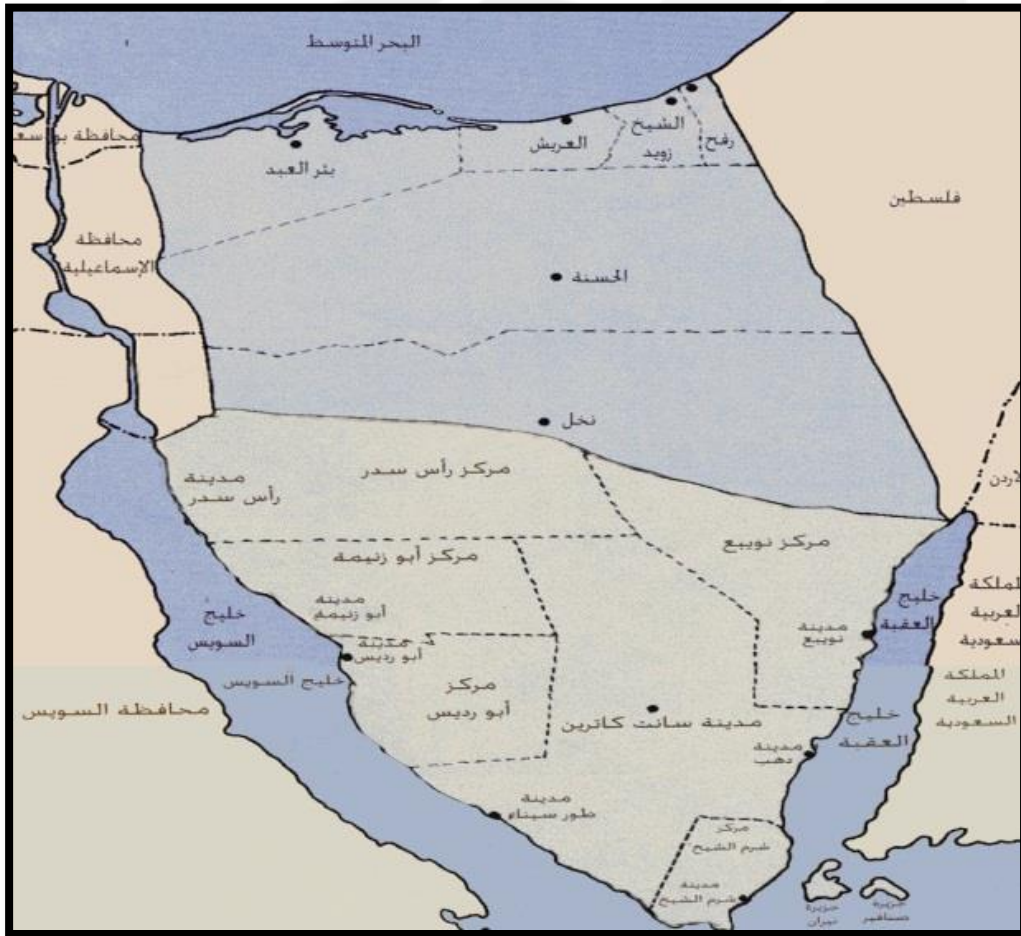


### أولاً: جغرافية سيناء وديموغرافيتها

تبلغ مساحة شبه جزيرة سيناء 60088 كم<sup>2</sup> أي 6% من مساحة مصر يحدها شمالاً البحر الأبيض المتوسط وغرباً كلا من خليج السويس وقناة السويس وشرقاً فلسطين المحتلة وقطاع غزة فضلاً عن خليج العقبة وجنوباً البحر الأحمر.

هذه الحدود السيناوية في حقيقتها (حدود سياسية فقط، إذ أن تضاريس سيناء ومظاهر طبوغرافيتها، ونظام تكوينها الجيولوجي يمتد خارج تلك الحدود ويتجاوزها إلى الأقطار المجاورة)<sup>1</sup> في الشام.

وتتميز سيناء بوجود جبال وعرة ووديان عميقة فضلاً عن الصحاري الشاسعة، مما يساعد على انتشار تهريب الأسلحة والمخدرات والبشر.



خريطة شبه جزيرة سيناء

<sup>1</sup> (عباس مصطفى عمار، سيناء المدخل الشرقي لمصر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص 202-ط1).



تنقسم "شبه جزيرة سيناء"<sup>2</sup> إدارياً إلى:

- محافظة شمال سيناء وتضم 6 مراكز هي رفح، الشيخ زويد، العريش، بئر العبد، الحسنة، ونخل، بإجمالي عدد سكان يناهز 445 ألف مواطن وفقاً لتعداد عام 2016.
  - محافظة جنوب سيناء وتضم 8 مراكز و9 مدن هي أبو رديس، أبو زنيمة، رأس سدر، الطور، شرم الشيخ، دهب، نويبع، طابا، وسانت كاترين، بإجمالي عدد سكان يبلغ قرابة 170 ألف نسمة.
  - مدن وأحياء تتبع محافظات أخرى مثل بورفؤاد التابعة لمحافظة بورسعيد، ومدينة القنطرة شرق التابعة لمحافظة الإسماعيلية، وحي الجنابين التابع لمحافظة السويس .
- يتنوع سكان<sup>3</sup> سيناء ما بين قبائل بدوية يمتد تواجدها إلى فلسطين والنقب مثل الترابيين والسواركة والتيها<sup>4</sup> والحويطات، بالإضافة إلى عائلات قادمة من الوادي، وعائلات عرايشية من نسل الجنود الألبان الذين قدموا مع محمد علي مطلع القرن التاسع عشر.

## ثانياً: جذور نشأة جماعة التوحيد والجهاد

مع رحيل الاحتلال الإسرائيلي عن سيناء مطلع الثمانينات، وتصاعد المد الإسلامي في مصر، انتقلت الأطروحات السلفية إلى داخل سيناء، وبرز في المشهد السيناوي خلال تسعينات القرن المنصرم نشاط دعوي وعلمي على يد شخصيات حازت قدراً من التأثير والانتشار، مثل الشيخ "أسعد البيك" في العريش الذي يمثل امتداداً لدعوة أهل السنة والجماعة التي يعد الشيخ "عبد المجيد الشاذلي"<sup>5</sup> منظرها الأبرز، والشيخ "حمدين أبوفصيل" في الشيخ زويد، إذ ركزوا على الحديث عن التوحيد وحاكمية الشريعة والولاء والبراء، كما برز أيضاً مطلع الألفية أحد مشاهير القراء في سيناء والذي أذاعت قناة المجد للقرآن تسجيلاته، وهو القارئ "هاني عبد الله أبو شيته".

(2) للمزيد من المعلومات انظر (البيانات الأساسية لمحافظة شمال وجنوب سيناء) على موقع الجهاز الوطني لتنمية شبه جزيرة سيناء التابع لمجلس الوزراء على الرابط التالي: <http://sda.gov.eg>

<sup>3</sup> - لمزيد من التفاصيل عن جغرافية سيناء وتركيبها السكاني انظر: عباس مصطفى عمار - مصدر سابق.

<sup>4</sup> - أطلق عليهم هذا الاسم لسكانهم بهضبة التيه.

<sup>5</sup> - مواليد 1938-اعتقل مع الاستاذ سيد قطب في قضية تنظيم 1965، وخرج من السجن عام 1975، ليؤسس مع مجموعة من رفاقه "دعوة أهل السنة والجماعة"، وتوفي عام 2013.



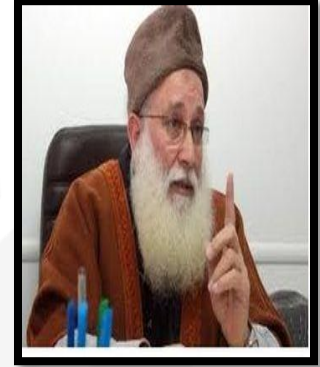
في تلك الآونة سطع نجم طبيب الأسنان "خالد مساعد"<sup>6</sup> الذي عمل عقب تخرجه من كلية "طب الأسنان" بجامعة الزقازيق على نشر الدعوة وإلقاء دروس دينية في المساجد بمدينة العريش وحاز بجوار عمله المهني المرموق على ميزات أتاحت له شعبية وسط أهالي مدينته من قبيل حسن الأخلاق والقدرة على الإقناع بالتوازي مع انتماءه الإجتماعي لقبيلة السواركة إحدى أكبر قبائل سيناء.



هاني أبوشيته



حمدين أبوفصيل



أسعد البيك

وفي ظل ذلك النشاط الدعوي المتزايد حدث تلاقي بين خالد مساعد وحمدين أبوفصيل وهاني أبوشيته، ودشنوا مع آخرين مجلسا للشورى يشرف على عملهم الدعوي الجماعي، ثم لاحقا اختلف "خالد" مع رفاقه في مجلس الشورى<sup>7</sup> حول اقتراحه الخاص بالبدء في تنفيذ عمليات مسلحة ضد المصالح الإسرائيلية، فترك التنسيق معهم وبدأ في العمل بشكل منفرد في تطبيق مشروعه الخاص.

ففي سبتمبر عام 2000 اندلعت "انتفاضة الأقصى" بفلسطين عقب زيارة زعيم المعارضة الإسرائيلية آنذاك "شارون" إلى المسجد الأقصى رفقة حشود من الجيش والشرطة وقطعان المستوطنين، فاشتعلت أرجاء فلسطين بأحداث دامية ارتكبت خلالها إسرائيل مجازر عديدة ضد الفلسطينيين وتركت تلك الأحداث بصمتها القوية على أهالي شمال سيناء الذين تجمعهم بأهل فلسطين روابط الدين والنسب والمصاهرة.

وفي تلك الأجواء الملتهبة أقنع "خالد مساعد" صديقه خريج كلية الحقوق بجامعة الزقازيق "نصر الملاحي" بضرورة دعوة من يثقان بهم من أبناء سيناء للجهاد ضد اليهود.

6 - خالد مساعد: مواليد 1972 من العريش -طبيب أسنان - الشرق الأوسط 2005/9/30.

7 - هذه الرواية كان ينباها عدد من أعضاء الجماعة في السجون في عهد مبارك مثل "سليم الحمادين".



ومن ثم بدأ "خالد مساعد" نهاية عام 2000 في تأسيس تنظيم من عناصر منتقاة يتلقى منهم بيعة على السمع والطاعة والجهاد نصها (أقسم بالله العظيم أن أكون معك علي الجهاد في سبيل الله لنصرة الإسلام والمسلمين)<sup>8</sup>، تلك العناصر المنتقاة سبق لخالد التعرف عليها من خلال نشاطه الدعوي، إذ كان يلقي دروسا دورية يومي الاثنين والخميس بمسجد "الملايحة"<sup>9</sup> بالعريش يشرح فيها بعض الكتب<sup>10</sup> مثل "فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد" لعبد الرحمن بن حسن آل الشيخ و"المغني" لابن قدامة المقدسي بينما كان يلقي "نصر الملاحى"<sup>11</sup> دروسه بمسجد "التوفيق" بنفس المدينة.

تركز جهد "مساعد" على ضم شباب القبائل، والاستفادة من الروابط العشائرية الموجودة بينهم، فنجح في اجتذاب "سالم الشنوب"<sup>12</sup> الذي ضم أشقائه محمد وعودة وسلامة وسلمان للتنظيم، كما نجح يونس عليان أبو جرير<sup>13</sup> المنتمي لقبيلة السواركة في ضم ابن عمه محمد عبد الله أبو جرير<sup>14</sup>، كما نجد بين أعضاء التنظيم الأشقاء "سليمان وعيد وموسى شويهر" و"ياسر وأحمد محيسن" و"سليمان ومحمد فليفل" و"محمد جايز" وابن عمته "أسامة الخلاوي".

تمثل نمط الدعوة في اقناع الأفراد بالأفكار الجهادية، وحثهم على الدعوة لها في محيط الأقارب والعناصر الملتزمة دينيا. ومن ثم بدأ "خالد مساعد" يشكل العناصر المستقطبة على هيئة خلايا عنقودية لا تعرف بعضها واعتمد لهم برامج فكرية وشرعية، تستند على تدريس كتاب "العمدة في إعداد العدة"<sup>15</sup> وتأصيل قضايا الحاكمية و"الولاء والبراء" بالتوازي مع تلقي دورات عسكرية تشمل استخدام الأسلحة الآلية وقواذف الآر بي جي" وتصنيع المفترقات.

<sup>8</sup> - لم يشترط خالد مساعد أن يأخذ البيعة بنفسه، إذ ذكر "أحمد سلام" أنه أعطى البيعة إلى "سالم الشنوب" - المصري اليوم 2006/4/4.

<sup>9</sup> - المصري اليوم 2006/5/16.

(10) اعترافات أسامة الخلاوي الواردة ضمن مذكرة الدفاع عن "محمد جايز" على الرابط.

<sup>11</sup> - نصر خميس الملاحى: مواليد 1976 بالبحيرة -خريج كلية حقوق الزقازيق دفعة 1998-عمل مزارعا -هاجر والده من سيناء إلى محافظة البحيرة عقب الاحتلال الإسرائيلي عام 1967، ثم عاد مع أسرته لاحقا إلى العريش.

<sup>12</sup> - سالم الشنوب من قرية الغردة التي تبعد 12 كم عن جبل الحلال، عمل مزارعا في مزرعة للطماطم استأجرها بالثل الكبير-وتولى مسؤولية التدريب العسكري لعناصر التنظيم.

<sup>13</sup> - يونس أبوجريز-مواليد 1980-مزارع مقيم بحي المساعيد بالعريش.

<sup>14</sup> - محمد أبوجريز-مواليد 1985 - راعي أغنام من العريش.

<sup>15</sup> - كتاب "العمدة في إعداد العدة للجهاد في سبيل الله تعالى" تأليف عبد القادر بن عبد العزيز، أصدرته جماعة الجهاد المصرية عام 1989 تحت اسم حركي وأميرها سيد إمام الشريف، تناول فيه حكم التدريب العسكري والإمارة وأحكامها، وواجبات الأمير وعناصر المعسكر، فضلا عن الرد على أبرز الشبهات التي يرددها خصوم التيار الجهادي.



## ثالثاً: تداعيات أحداث سبتمبر وغزو العراق:

عقب أحداث 11 سبتمبر 2001 تأثر "خالد مساعد" بأطروحات "تنظيم القاعدة" وتزايدت وتيرة تدريب عناصره تمهيداً لتسفيرهم لساحات الجهاد الخارجية وبالأخص في فلسطين وأفغانستان، ولكن مع صعوبة السفر للجهاد بالخارج بسبب التكاليف الباهظة والتعقيدات الأمنية المصاحبة لذلك، وإثر احتلال أميركا وعدد من الدول الحليفة لها للعراق عام 2003<sup>16</sup>، بدأ مساعد يفكر في استهداف السياح الإسرائيليين ورعايا الدول المشاركة في غزو العراق واحتلال البلاد الإسلامية مثل الشيشان وأفغانستان، كما تأثر "خالد" أيضاً بأبي مصعب الزرقاوي فسمى لاحقاً تنظيمه باسم "التوحيد والجهاد"<sup>17</sup> تيمناً باسم التنظيم الذي أسسه الزرقاوي بالعراق قبل أن يبايع تنظيم القاعدة في أكتوبر 2004، وهنا تبرز مجموعة من الاعتبارات:

### 1- نطاق التواجد:

بمطلع عام 2004 اتسع حجم التنظيم ليتجاوز تعداد أفراد 100 عنصر 18 وشمل نطاق تواجده شمال سيناء ووسطها ومحافظة الإسماعيلية، وصارت له خمس خلايا في العريش ورفح والشيخ زويد ونخل وجبل الحلال والتل الكبير، كما نجح في اجتذاب بعض الفلسطينيين المقيمين بمصر مثل "ياسر محيسن"<sup>19</sup> وشقيقه "أحمد محيسن" و"إياد سعيد صالح" الذي شارك في تنفيذ تفجير فندق هيلتون طابا.

### 2- المرجعية الشرعية:

تمثلت المرجعية الشرعية للتنظيم في أطروحات تيار السلفية الجهادية فتبنى تكفير "حسني مبارك" وأركان حكومته باعتبار أن النظام المصري لا يحكم بما أنزل الله ويساند عدوان اليهود على أهل فلسطين، كما تبني<sup>20</sup> أسلوب استهداف رعايا الدول الأجنبية التي تشارك في احتلال البلاد الإسلامية، بينما لم يتبن أطروحة "تكفير المجتمعات" إذ يذكر عضو التنظيم "أحمد سلام" في اعترافاته أن أحد أعضاء التنظيم اقترح ثقب خط أنابيب

16 - لمزيد من التفصيل انظر: اعترافات أسامة النخلاوي الواردة ضمن مذكرة دفاع "محمد جازي" - مصدر سابق.

17 - ورد في اعترافات "سليمان شويهر" أن "سالم الشنوب" كان يمدّهم بغيدوهات مصورة لعمليات جماعة الزرقاوي بالعراق - الشرق الأوسط 2006/4/29.

18 - المصري اليوم 2006/4/2.

19 - ياسر محيسن - تاجر ملابس مقيم بالإسماعيلية - انظر اعترافات "أحمد سلام" - المصري اليوم 2006/4/5.

20 - لمزيد من التفصيل انظر اعترافات "يونس أبوجريز" - المصري اليوم 2006/4/2.



بترول في طريق السويس، وتحميل البنزين منه في سيارات لبيعه وتمويل أنشطتهم، ولكن أحد شيوخ التنظيم واسمه "سليمان صالح"<sup>21</sup> أفتي بعدم جواز ذلك لأنه من مال المسلمين.

### 3- التمويل<sup>22</sup>:

لم تكن للتنظيم علاقات بتنظيمات أخرى أكبر ولا ارتباطات بدول إقليمية تدعمه، ومن ثم اعتمد في تمويل أنشطته على الجهود الذاتية لعناصره فسعى لتدشين بعض الاستثمارات الزراعية، فاستأجر "نصر الملاحي" مزرعة مساحتها 5 أفدنة ليصرف من عائداتها على نشاط التنظيم، كما اعتمد التنظيم على التبرعات المالية من قبل المقربين من أفكاره، إذ أرسل مدرب الجمال "موسى أيوب" مبالغ مالية، إلى أقاربه من أعضاء التنظيم عن طريق فرع البنك الأهلي بالعريش. وعندما ضاقت السبل بعناصره وتعرضوا لحملة مطاردة أمنية، استولوا على بعض الممتلكات الحكومية<sup>23</sup> لبيعها والانفاق من عائداتها مثل حديد محطة رفع المياه بالعريش، وأجهزة كومبيوتر من المدارس.

أما السيارات المستخدمة في العمليات فكانت مسروقة، كما حاول التنظيم تنفيذ مقترحات<sup>24</sup> لعناصره بالاستيلاء على سيارات ضباط الشرطة والنصارى ومدمني المخدرات المترددين على طريق السويس. ضعف الأوضاع المالية للتنظيم أثر على أنشطته وتسليحه، وترك بصمته على حياة عناصره، إذ حال نقص الأموال من اتمام صفقة شراء أسلحة رشاشة ومدافع "أر بي جي" من تجار الجمال القادمين من السودان، كما دفع العجز المالي "محمد فليفل" إلى إعطاء ذهب<sup>25</sup> زوجته لبعض رفاقه لبيعه، لشراء طعام وشراب بثمنه له ولزوجته أثناء هروبهما بالصحراء.

21 - سليمان صالح أحد أعضاء خلية الاسماعيلية-اعترافات "أحمد سلام" - المصري اليوم 2006/4/4.

22 - ورد في اعترافات العناصر المقبوض عليها أن د. خالد مساعد تولى تمويل أنشطة الجماعة دون أن يعرفوا المصادر المالية التي يعتمد عليها، وورد في اعترافات "يونس أبوجير" بعض نماذج لمصادر التمويل - المصري اليوم 2006/4/2.

23 - اعترافات "يونس أبو جرير" مصدر سابق.

24 - اعترافات "أحمد سلام حماد" المصري اليوم 2006/4/5.

25 - يذكر "أحمد سلام" في اعترافاته أن حصيلة بيع الذهب بلغت 350 جنيه مصري، وأنهم أعطوا محمد فليفل أجولة من الخيش ليقيم عشة يقيم بها في الصحراء مع زوجته بدلا من إقامتهما بالعراء.



## 4- التسليح والتدريب:

اعتمد التنظيم في التسليح على جهود "سالم الشنوب"<sup>26</sup> وشقيقه "عودة" إذ أوهما بعض معارفهما أنهما يجمعان السلاح لإرساله للمقاومة الفلسطينية فاشترى لهما "أحمد سلام"<sup>27</sup> ٨ آلاف طلقة آلي بسعر ٢٧٥ قرش للطلقة الواحدة من أحد تجار السلاح بالعاشر من رمضان، كما اشترى لهما قذائف (آر بي جي) من ابن عمه الذي يجمع الخردة من مخلفات الحروب في الصحراء بسعر ٢٥٠ جنيهاً للقذيفة الواحدة.

وتولى "سالم الشنوب" تدريب عناصر التنظيم في منطقة "جبل الحلال"<sup>28</sup> المجاورة لمحل إقامته، وأعتنى بمتابعة مستواهم العسكري والبدني والارتقاء بهم، فجعل لكل عنصر جدولاً خاصاً به يتضمن خانات تنقسم إلى خانة عن التدريب، وخانة عن مهارات السير في الدروب الجبلية، وخانة عن مستوى اللياقة مع تدوين بيانات العنصر باسمه الحركي لا الحقيقي.

كما استفاد التنظيم من طبيعة الأجواء في سيناء وخبرات عناصره وأقاربهم، فاعتمد في توفير المتفجرات على شراء مخلفات القذائف الموجودة منذ عهد الحروب مع إسرائيل من تجار الخردة، واعتمد في تقنيات تصنيع المتفجرات على خبرة "محمد جايز"<sup>29</sup> الذي تخصص في تحويل تايمرات الغسالات إلى مؤقتات تستخدم في تفجير الصخور وحفر الآبار بالتعاون مع ابن عمته "أسامة النخلاوي"<sup>30</sup>.

ونظراً لانتشار ظاهرة تعديل أنابيب البوتجاز لاستخدامها كأوعية لتسميد المزروعات بسييناء، فقد استفاد التنظيم من خبرات خراط المعادن "محمد عبد الله رباح" الذي تخصص في تحويل أنابيب البوتجاز إلى هياكل معدنية للعبوات الناسفة في ورشة الخراطة الخاصة به.

26 - للمزيد عن دوره بالتنظيم انظر اعترافات "يونس أبوجريز" المصري اليوم 2006/4/2، واعترافات "أحمد سلام" المصري اليوم 2006/4/4.

27 - أحمد سلام عيد حماد - مواليد 1982 - مزارع وتاجر جمال - من قرية المجاهدين بالتل الكبير بمحافظة الإسماعيلية - كان تاجراً للمخدرات ثم التزم دينياً عام 2002 وانضم للتنظيم عام 2003.

28 - جبل الحلال: جبل يمتد لمساحة 60 كم ويبلغ ارتفاعه 1700 م، وسمى بذلك لرعي البدو أغنامهم فيه، فالحلال هي الماشية - انظر ملف تعريفى بجبل الحلال والقبائل المتواجدة في محيطه في اليوم السابع 2013/7/15.

29 - محمد جايز حاصل على دبلوم صنایع عام 1997 - عمل غفيرا بمحطة مياه تابعة لوزارة الري بمدينة نخل فضلا عن امتلاكه لورشة تصليح للتلفزيونات والراديوهات والهواتف المحمولة بالعريش، واشتهر في شمال سيناء بتحويله تايمرات الغسالات إلى مؤقتات تفجير تستخدم في تفجير الصخور لحفر الآبار، بتكلفة 20 جنية للتايمر الواحد.

30 - أسامة النخلاوي مواليد ١٩٨١، موظف بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمدينة نخل شمال سيناء



|                                                                                   |                                                                                     |
|-----------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------|
|  |  |
| <p>خبير الدوائر الكهربية: محمد جابر</p>                                           | <p>خراط المعادن: محمد عبد الله رباع</p>                                             |

## 5- أمن التنظيم:

اعتمد قائد التنظيم "خالد مساعد" مبدأ (المعرفة على قدر الحاجة) وحصر المعلومات المهمة في أضيق نطاق ممكن، واتسمت تحركاته بالحدز الأمني الشديد، وتعامل عناصر التنظيم فيما بينهم بأسماء حركية، ولم يعلم معظمهم حجم التنظيم، ولم يعرفوا هوية قائده سوى بعد مدة من انضمامهم له، إذ يذكر "يونس أبو جرير"<sup>31</sup> أنه انضم للتنظيم عقب احتلال العراق في مارس 2003، ولكنه لم يتعرف على قائد التنظيم سوى في سبتمبر 2004.

وبلغ الحدز بخالد مساعد أنه كان يقابل أتباعه في أماكن مجهولة يتوجهون لها وأعينهم معصوبة<sup>32</sup>، أما التدريبات العسكرية<sup>33</sup> فكانت تتم بواسطة مدربين يرتدون أقنعة كي لا يتعرف المتدربون على هوياتهم. وعند تنفيذ هجمات طابا ونوبيج، لم يعلم المنفذون<sup>34</sup> طبيعة الأهداف التي سيهاجمونها إلا صباح يوم تنفيذ العمليات، ولم يعلم مسؤول خلية الإسماعيلية "أحمد سلام"<sup>35</sup> أن تنظيمه هو من نفذ أحداث طابا سوى بعد وقوعها بخمسة شهور، بل ولم يكن يعرف اسم التنظيم الذي يعمل فيه إذ لم يعلن مساعد عن اسم التنظيم إلا عقب أحداث شرم الشيخ عام 2005.

<sup>31</sup> - اعترافات "يونس أبو جرير" - المصري اليوم 2006/4/2.

<sup>32</sup> - اعترافات "يونس أبو جرير" مصدر سابق -اعترافات أسامة النخلاوي-المصري اليوم 2006/4/4.

<sup>33</sup> - مقابلة شخصية في مارس 2010 في سجن أبو زعبل شديد الحراسة مع عضو التنظيم "سليم الحمادين".

<sup>34</sup> - اعترافات "يونس أبو جرير" - المصري اليوم 2006/4/2.

<sup>35</sup> - اعترافات "أحمد سلام حماد" - المصري اليوم 2006/4/5.



كما ذكر "ياسر محيسن" في اعترافاته أن "عودة الشنوب" بعد أن أقنعه بالجهاد ضد اليهود طلب منه الدعوة لذلك دون أن يخبره بإنتمائه إلى تنظيم معين.

وذكر "محمد جايز" في اعترافاته أن "سليمان فليفل" طلب منه تصنيع 4 تايمرات وإجراء تعديلات عليها لتتيج تفجيرها بواسطة الهاتف المحمول لاستخدامها في تفجير الصخور وعمل آبار مياه نظرا لعمله في مشروع حكومي لتعمير سيناء، ولم يخبره بهويته الحقيقية وغرضه من هذه التايمرات إلا بعد وثوقه فيه بفترة. وذكر "محمد عبد الله رباح" في اعترافاته أن "محمد فليفل" أحضر له 30 أنبوبة بوتجاز<sup>36</sup> وطلب منه تعديلها لاستخدامها في تسميد أرض زراعية يملكها بجنوب سيناء، ولم يخبره بالغرض الحقيقي إلا بعد وثوقه فيه بفترة.

وبذلك كان التنظيم يسبق الأجهزة الأمنية بخطوات، إذ لم تكن تدري عنه شيئا، ولم تتوقع إمكانية تأسيس مجموعات جهادية بسيناء.

وعندما وقعت هجمات طابا ونوبيع شنت الأجهزة الأمنية حملات اعتقال عشوائي في محاولة للوصول لأي خيط عن هوية المنفذين، فأحتاط "خالد مساعد" وأتباعه وفروا إلى جبل الحلال بوسط سيناء، واستثمروا تلك الفترة في تلقي تدريبات عسكرية علي يد "سالم الشنوب" إلى أن هدأت الأوضاع الأمنية بمدينة العريش، وتأكدوا من عدم وجودهم ضمن قائمة المطلوبين فعادوا إلى منازلهم مرة أخرى، ثم مع عودة المdahمات العشوائية مجددا أرسل "خالد مساعد" مجموعة من رفاقه إلى مدينة رفح للاختباء عند أحد رعاة الغنم المتعاونين مع التنظيم.

وهذا الحذر الأمني لم يتسم به خالد مساعد فقط، إنما اتسم به أيضا القائد العسكري للتنظيم "سالم الشنوب" فعندما بدأت الأجهزة الأمنية في البحث عنه تحصن بكهوف صعبة التضاريس مجهزة سابقا بجراكن مياه وبنزين وقمح وأطعمة معلبة، إذ يذكر "احمد سلام" مواصفات أحد تلك الكهوف قائلا (ثم توقف سالم بجوار حفرة لا يتجاوز قطرها 50 سنتيمتر قال لنا هذا كهف سندخل فيه، أنا لم أتخيل أن الحفرة مدخل لكهف واسع جداً طوله حوالي 50 متراً وسقفه عال، نمنا فيه)<sup>37</sup>.

<sup>36</sup> - هي الأنابيب التي استخدمت في تنفيذ تفجيرات طابا ونوبيع.

<sup>37</sup> - اعترافات أحمد سلام حماد - المصري اليوم 2006/4/4.



### رابعاً: أبرز العمليات التي قام بها التنظيم:

اعتمد التنظيم تكتيكات تنظيم القاعدة في تنفيذ عدة هجمات متزامنة، وتعد العمليات التي نفذها من أكبر العمليات التي وقعت في الساحة المصرية باعتبار حجم التفجيرات وعدد الضحايا، ويلاحظ أنها وقعت في ذكرى الأعياد القومية مثل حرب أكتوبر وثورة 23 يوليو وعيد تحرير سيناء:

### 1- تفجيرات طابا ونوبيع 7 أكتوبر 2004

هى ثلاثة تفجيرات بسيارات مفخخة يقود سيارة منهم شخصان<sup>38</sup>، واستهدفت التفجيرات السياح الإسرائيليين وشملت فندق هيلتون طابا ومخيمين سياحيين بنوبيع مما أسفر عن مقتل 34 شخص منهم 22 إسرائيلي و9 مصريين وإيطاليين وروسي، فضلا عن إصابة 158 آخرين.

اختار "خالد مساعد" مدينتي طابا ونوبيع لتنفيذ أولى عمليات التنظيم نظرا لكثافة تواجد السياح الإسرائيليين بهما خلال عيد الغفران اليهودي، وبدأ التنظيم الإعداد لتلك العملية منذ شهر يوليو 2004، إذ استولت عناصره على سيارة نصف نقل شيفروليه خضراء من منطقة المساعيد بالعريش فضلا عن الاستيلاء على سيارة نيسان بيضاء بالاضافة إلى سيارة ملاكى القاهرة ماركة بيجو 504 اشتراها "حماد جميعان" و"سليمان فليفل" من تاجر سيارات مسروقة بمبلغ 14 ألف جنيه، وقام "محمد رباح" بتعديل أنابيب البوتجاز لتكون بمثابة هياكل معدنية توضع بداخلها المتفجرات، وصنع "محمد جاييز" 3 دوائر كهربائية اثنان يعملان بالتايمر والثالثة تعمل بالهاتف المحمول، واشترى "حماد جميعان" 50 لغم من تجار الخردة بمبلغ 700 جنيه لاستخلاص المتفجرات منهم<sup>39</sup>.

كلف "خالد مساعد" "حماد جميعان" رفقة "إياد صالح" بمعاينة مدينتي طابا ونوبيع لاختيار الأهداف التي سيتم استهدافها، ثم عادا إلى العريش لاطلاع "مساعد" على الأهداف المقترحة.

أرسل "خالد مساعد" فريقا من 9 عناصر لتنفيذ العمليات بقيادة "حماد جميعان" ووصل "أسامة النخلاوي" الدوائر الكهربية بالمتفجرات في منطقة جبلية قرب مدينة "طابا" وقاد عضوا التنظيم الفلسطيني "إياد صالح" والسيناوي "سليمان فليفل" السيارة التي استهدفت فندق هيلتون طابا، بينما أدخل 3 عناصر من فريق

<sup>3838</sup> - ترجح وزارة الداخلية أن آثار الانفجار قتلت الاثنين بالخطأ أثناء ابتعادهما عن السيارة، التي كان يفترض تركها قرب الفندق.

<sup>39</sup> - اعترافات يونس أبو جرير - المصري اليوم 2006/4/2 - واعترافات أسامة النخلاوي الواردة ضمن مذكرة دفاع "محمد جاييز" - مصدر سابق.



التنفيذ السيارتين المفخختين إلى مخيمي البادية وجزيرة القمر بنوبيع، ومن ثم غادروا نوبيع وانضموا إلى بقية المجموعة وعادوا إلى العريش.

بدأت التفجيرات في الساعة 10:30م بانفجار سيارة في فندق هيلتون طابا وتلي ذلك بربع ساعة انفجاران في نوبيع التي تبعد 80 كم من طابا.

## 2- تفجيرات شرم الشيخ 23 يوليو 2005

ثلاثة تفجيرات منها تفجيران بسيارتين مفخختين استهدفا فندق غزالة والسوق التجاري بشرم الشيخ فضلا عن استهداف كافيتيريا سياحية بمنطقة خليج نعمة بعبوة ناسفة مخفاة في حقيبة يحملها أحد عناصر التنظيم مما أسفر عن مقتل 68 شخص من بينهم 11 بريطاني، 6 إيطاليين، 4 أتراك ألمانين، 1 تشيكي، 1 من عرب إسرائيل، 1 أمريكي، والبقية مصريون.

اختار "خالد مساعد" مدينة شرم الشيخ لتنفيذ عملياته الثانية نظرا لما تتمتع به المدينة من رمزية سياسية وأمنية لكونها مقر الإقامة شبه الدائم للرئيس المصري حسني مبارك، وأكد على ذلك في بيان مسؤولية التنظيم عن العملية قائلا "شرم الشيخ التي اخترناها تحديا لأجهزة الطواغيت الأمنية"<sup>40</sup>.

ونظرا للتشديدات الأمنية بالمدينة، اختار "خالد مساعد" فريقا يتكون من "عيد الطراوي"<sup>41</sup> و"أسامة النخلاوي" و"يونس أبو جرير" لتفقد المدينة وإجراءات الأمن بها وتحديد الأهداف التي يمكن استهدافها، ثم عقب جولة تفقدية أولية قام الفريق بجولة تفقدية ثانية بعدها بأربعة أيام، ثم عادوا إلى "خالد مساعد" بالعريش وأخبروه بالأهداف التي اختاروها، وشدد عليهم مساعد قائلا (أنتم متأكدين إن كل الأماكن دي فيها أجانب فقط) فأجوبوه بالإيجاب.

ونظرا لحساسية العملية طلب منهم مساعد رصد الأهداف المقترحة للمرة الثالثة ولكن هذه المرة برفقة المنفذين المقترحين للعمليات، وهم "محمود أبو الفوارس" المرشح لتفجير عبوة ناسفة تتكون من أنبوبة بوتاجاز صغيرة مليئة بالمتفجرات يحملها في حقيبة ظهر في شارع قابوس، و"محمد عودة" الذي سيستهدف فندق "غزالة" و"الحركي عبد الله" الذي سيستهدف الكافيتيريا السياحية، ثم عادوا جميعا إلى العريش، وتراجع

40 - أورد "يونس أبو جرير" في اعترافاته تفاصيل دقيقة عن العمليات وإجراءات الإعداد لها - المصري اليوم 2006/4/2.

41 - عيد الطراوي - مواليد 1974 مركز الحسنة شمال سيناء - من عشيرة الطير المتفرعة من قبيلة الترابين - عمل موظفا بمدرسة أم شيجان بوسط سيناء.



"الحركي عبد الله" عن تنفيذ العملية الخاصة به واعتذر عن القيام بأي عملية يفجر فيها نفسه، فاختر خالد مساعد "موسى غنيم" أحد أفراد قبيلته السواركة لتنفيذ العملية.

استخدم التنظيم في تنفيذ العمليات سيارتين ربع نقل مسروقتين من رفح والعريش بعد مسح أرقام الشاسيه والموتور الخاص بهما وتعبئتهما بأنابيب البوتجاز المحشوة بالمتفجرات، وتحرك فريق التنفيذ المكون من 8 أفراد بقيادة "عيد الطراوي" إلى مدينة شرم الشيخ عبر المدقات الجبلية لتجنب الكمائن الموجودة على الطريق، وقام "محمد عودة" بتوصيل "محمود أبو الفوارس" إلى المكان الذي سيفجر فيه عبوته الناسفة ثم توجه بسيارته إلى فندق غزالة، وحدثت التفجيرات الثلاثة في وقت شبه متزامن ففي الساعة 1:15 ص انفجرت السيارة الأولى في السوق التجارية، وفي 1:20 انفجرت السيارة الثانية في فندق غزالة وتبعهما تفجير "محمود أبو الفوارس" لعبوته في خليج نعمة، بينما غادر عيد الطراوي وفريقه شرم الشيخ قبل تنفيذ التفجيرات بقليل، وذهبوا إلى العريش للقاء قائد التنظيم، الذي وجه اللوم<sup>42</sup> للطراوي قائلاً "فيه مصريين كثير ماتوا، والسبب إن فيه خطأ في التنفيذ" فرد عليه الطراوي بأن كلام وسائل الإعلام ليس مضبوطاً، وأنها تغالط.

### 3- عملية الجورة 15 أغسطس 2005

إثر تفجيرات شرم الشيخ تمكنت الأجهزة الأمنية في 12 أغسطس من القبض على "أسامة النخلاوي" خبير صناعة الدوائر الكهربائية بالتنظيم وأراد "خالد مساعد" الرد على اعتقال النخلاوي، فقرر استهداف أتوبيس تابع للقوات متعددة الجنسيات في سيناء بالقرب من مطار الجورة بعبوات ناسفة أثناء سيره الروتيني على الطريق الموصل للمطار كل يوم اثنين<sup>43</sup>.

كلف "خالد مساعد" فريقاً يشرف عليه "عيد الطراوي" بتنفيذ تلك العملية وتم تنفيذها بأنبوبي غاز محشوتين بالمتفجرات، فانفجرت إحداها مما أسفر عن إصابة جنديين كنديين<sup>44</sup> بجروح طفيفة، بينما لم تنفجر العبوة الثانية وشارك "خالد مساعد" بنفسه في تنفيذ العملية وقام بتصويرها.

42 - اعترفات "يونس أبوجير" - المصري اليوم 2006/4/3.

43 - لمزيد من التفصيل انظر اعترفات "يونس أبوجير" - المصري اليوم 2006/4/3.

44 - العربية نت 2005/8/15.



عقب تلك العملية لقي "خالد مساعد" مصرعه إثر اشتباك مع كمين للشرطة في سبتمبر 2005 كما قُتل عدد من قيادات التنظيم مثل سالم الشنوب مثلما سذكر لاحقاً بالتفصيل، فتولى "نصر الملاحي" قيادة التنظيم، وسعى لمد أواصر العلاقة مع الجهاديين الفلسطينيين<sup>45</sup> بقطاع غزة، فأرسل بعض عناصر التنظيم للتدريب بغزة على تصنيع المتفجرات واستخدام الأسلحة ونفذ التنظيم آنذاك عمليتين جديدتين قبل مقتل الملاحي في مايو 2005.

#### 4- تفجيرات مدينة "ذهب" في 24 إبريل 2006

عبارة عن ثلاثة تفجيرات بواسطة عبوات ناسفة مخفية في حقائب يحملها 3 عناصر استهدفوا فندقاً ومطعماً وسوقاً بمنتجع ذهب السياحي مما أسفر عن مقتل 18 شخص من بينهم 6 سياح أجانب<sup>46</sup> هم روسيان وسويسري وألماني ويمني ومجري فضلاً عن إصابة ٩٠ شخص بينهم ٥٨ مصرياً<sup>47</sup>. ونفذ تلك العمليات كل من: عطا الله القرم ( مواليد 1982 — من قرية التومة بالشيخ زويد)، محمد يعقوب (مواليد 1982 — حاصل على بكالوريوس علوم — مدرس بمدرسة المزرعة الابتدائية بالعريش)، أحمد الكريمي (طالب — يعمل بورشة ميكانيكي ومقيم بالعريش).

#### 5- عمليات الجورة في 26 إبريل 2006

عملية مزدوجة تم خلالها استهداف سيارة تابعة للقوات متعددة الجنسيات قرب مطار الجورة، وسيارة شرطة يستقلها مأمور قسم الشيخ زويد ذهبت لمعاينة الحادث الأول بعبوتين ناسفتين يحملهما عنصران من التنظيم دون وقوع خسائر. وتمت هذه العملية إثر تكليف نصر الملاحي لعيد الطراوي ومحمد أبو جرير وآخرين بالانتقام من قتل الشرطة لعناصر من التنظيم، ولسابقة مشاركتهما في عملية الجورة الأولى عام 2005، ونفذ التفجيران: عيد الزويد

45 - تتهم الأجهزة الأمنية القيادي الجهادي الفلسطيني "هشام السعيدني" الشهير بأبي الوليد المقدسي بدعم "نصر الملاحي" وتنظيمه، وقد قتل السعيدني بغارة إسرائيلية على مخيم جباليا عام 2012.

46 - بيان للنائب العام ماهر عبد الواحد نشرته جريدة المصري اليوم بتاريخ 2006/4/30، بينما أعلنت وزارة الداخلية في بيانها عن الحادث يوم 2006/4/25 مقتل 23 شخص بينهم 3 أجانب.

47 - لمزيد من التفاصيل انظر بيان وزارة الداخلية عن تفجيرات ذهب وهوية منفذها - الأهرام 2006/5/24.



(مواليد 1984- طالب بكلية أصول الدين - مقيم بمنطقة المزارع بالعريش)، محمد هادي أبوقبال  
(مواليد 1985- طالب - مقيم بالشيخ زويد).

## 6- عمليات لم تُنفذ

وضع عناصر التنظيم مخططات واقترحوا أفكارا لعمليات أخرى ولكنها لم تُنفذ نظرا للملاحظات الأمنية المستمرة، ومن أبرز تلك العمليات استهداف مقري مباحث أمن الدولة بالعريش والاسماعيلية، واستهداف بعض الأتوبيسات السياحية بالاسماعيلية وشمال سيناء، واختطاف الأجانب القائمين علي التنقيب عن الآثار في منطقة القصاصين بالاسماعيلية، واستهداف سياح أميركيين بمدينة سفاجا، واستهداف كافتيريا "عز الدين" بالإسماعيلية بعبوة ناسفة حيث يتردد عليها السائحون الأجانب واختطاف سياح أجانب واحتجازهم كرهائن<sup>48</sup>.

## خامساً: إعلام التنظيم

لم يصل التنظيم لمرحلة التخصص الاحترافي وتقسيم اللجان، إذ تكشف اعترافات أعضائه عن عدم وجود لجنة إعلامية تابعة له، ولم يصدر في حياة مؤسسه سوى بيان واحد في 26 يوليو 2005 عقب تفجيرات شرم الشيخ معلنا فيه مسؤوليته عن التفجيرات، وكاشفا فيه عن اسم التنظيم وهو "جماعة التوحيد والجهاد". نشر "خالد مساعد" هذا البيان عبر الإنترنت على منتديات "الحسبة" الجهادية من خلال جهاز كمبيوتر منزلي، كما حاول إرسال شريطي فيديو يتضمنان وصايا منفذي عمليات شرم الشيخ إلى قناة الجزيرة ولكنه لم ينجح، وقد عثرت الأجهزة الأمنية على هذين الشريطين ولم تنشرهما. وقد تضمنت وصايا المنفذين الحديث عن (فضائل الجهاد، وتداعيات تركه، والدعوة لقتال اليهود والصليبيين، والتواعد باستهداف رعايا الدول الغربية المشاركة في حروب ضد المسلمين في العراق وأفغانستان وباكستان وفلسطين وكشمير، والتحذير من علماء السوء الذين ليس لهم هم إلا إرضاء السلطات، ورسالة إلى الأسرى والمعتقلين في الغرب والدول المحتلة وفي بلاد الحرمين أنهم معهم من أرض المناجاة سيناء حتي يتحرروا من

<sup>48</sup> - اعترافات "أحمد سلام حماد" - اعترافات "أسامة النخلاوي" - المصري اليوم 2006/4/4.



تلك السجون، بالإضافة إلى الحديث عن مشروعية العمليات الاستشهادية، وأنها تمثل سلاحا استراتيجيا للمسلمين يثخن في الأعداء)<sup>49</sup>.

## سادساً: العجز الأمني وانكشاف التنظيم:

عقب تفجيرات طابا ونويبع، شنت أجهزة الأمن حملات مdahمة واعتقالات عشوائية قبضت خلالها على ما يزيد عن 3000 شخص<sup>50</sup> في محافظة شمال سيناء وحدها، وبالرغم من ذلك عجزت عن معرفة الخلفيات الكاملة لمنفذي التفجيرات، إذ ورد في تحقيق نيابة أمن الدولة العليا مع ضابط أمن الدولة "أحمد هيكل" المشرف على القضية ما مفاده "أن التحريات لم تتوصل إلى وجود صلة تنظيمية بين المتهمين، وأن الصلة كانت فردية من خلال قيام الأخوين فليفل باقتناع المتهمين باستهداف السياح الإسرائيليين رداً على المجازر ضد الفلسطينيين"<sup>51</sup>.

ومن ثم أصدرت وزارة الداخلية في 25 أكتوبر 2004 بياناً أعلنت فيه توصلها إلى هوية 9 من منفذي الهجمات و القبض على 5 منهم ومطاردة اثنين هاربين فضلاً عن مقتل اثنين في التفجيرات، ورغم هذا البيان فإن نيابة أمن الدولة لم تقدم في عريضة الاتهام في القضية رقم (664 / 2004) المحالة للجنايات في مارس 2005 سوى 3 أسماء فقط هم محمد فليفل (هارب) وخراط المعادن "محمد ربيع" الذي قبض عليه يوم 20 أكتوبر وخبير الدوائر الكهربائية "محمد جابر" الذي قبض عليه يوم 21 أكتوبر أما الهارب الثاني "حماد جميعان" فقد استبعد من لائحة الاتهام نظراً لمقتله في فبراير 2005، بينما تم استبعاد الثلاثة المتبقين نظراً لعدم علاقتهم بالتنظيم وهم: محمد أحمد السويركي (تاجر سيارات مسروقة)، إيهاب مصبح (عامل محل ادوات كهربائية، متهم بمشاركة إياد صالح في سرقة إحدى السيارات التي استخدمت في التفجيرات، دون أن تكون له علاقة بالتنظيم) حمدان الأحمر (من عرب جنوب سيناء - صاحب مخيم - متهم بتوفير معلومات عن مخيمي نويبع دون أن تكون له علاقة بالتنظيم).

<sup>49</sup> - اعترافات "يونس أبوجير" - المصري اليوم 2006/4/3.

<sup>50</sup> - تقرير لمنظمة "هيومان رايتس واتش" بعنوان (Mass arrests and torture in Sinai) - صدر في 1 فبراير 2005 <http://www.hrw.org/sites/default/files/reports/egypt0205.pdf>

<sup>51</sup> - اعترافات أسامة النخلاوي الواردة ضمن مذكرة دفاع "محمد جابر" - مصدر سابق.



ومثلت أرقام مواتير وشاسيهاات السيارات المسروقة المستخدمة في التفجيرات الخيط الذي مكن أجهزة الأمن من اكتشاف هوية المنفذين، وحاولت الأجهزة الأمنية القبض على "أسامة النخلوي" عقب حصار منزله في 17 أكتوبر 2004 ولكنه تمكن من الفرار عقب تبادل لإطلاق النيران، فاعتقل الأمن زوجته لمدة شهر، وشن الأمن حملة مطاردة واسعة للبحث عن "محمد فليفل" وأحرق عشته واعتقل زوجته فترة من الوقت<sup>52</sup>.

وفي مطلع فبراير 2005 حاصرت قوات أمن يبلغ تعدادها 4 آلاف فرد مدعومين بطائرات هليكوبتر مجموعة من عناصر التنظيم في منطقة محاجر مهجورة بتمادة، ودارت اشتباكات أسفرت عن مقتل عضو التنظيم "محمد بدوي"<sup>53</sup> ومقتل أمين الشرطة "مجي رياض". ثم يوم 5 / 2 / 2005 تمكنت قوات الأمن من قتل "حماد جميعان" مسؤول خلية تنفيذ تفجيرات طابا بالإضافة إلى "سلامة التيهي" بينما أصيب عشرة من قوات الأمن. وظنت الأجهزة الأمنية أن الخطر قد زال إلى أن فوجئت عام 2005 بتفجيرات شرم الشيخ، وما تلاها من إعلان التنظيم عن هويته في بيان نشره على النت قائلًا فيه:

"نعلن نحن جماعة التوحيد والجهاد بأرض الكنانة مصر مواصلة الحرب المجلية لليهود والنصارى من أرض الاسلام، والتي بدأت بمحور الشر والدعارة الصهيونية على أرض المناجاة سيناء بطابا ورأس شيطان ونوبيع... وإن كنا لم نعلن من قبل فذلك لظروفنا الأمنية... ونحن الآن في وضع أفضل يمكننا بحمد الله وتوفيقه من تبني عملينا الثانية في سلسلة الحرب المجلية بشرم الشيخ التي اخترناها تحديا لأجهزة الطواغيت الأمنية، وإن أردتم ان تأتوا إلى بلادنا وتنعموا بالأمن والسلام فعليكم أن تطلبوا الأمان من قادة الأمة الحقيقيين الشيخ أسامة بن لادن والشيخ أيمن الظواهري".

عقب تفجيرات شرم الشيخ ونشر هذا البيان الذي كشف عن وجود الجماعة شنت الأجهزة الأمنية حملات دهم واسعة بحثًا عن المطلوبين الفارين واستطاعت الوصول لخيوط جديدة عن التنظيم عقب القبض على عدد من عناصره بالاسماعيلية، وعلى رأسهم مسؤول خلية الاسماعيلية "أحمد سلام" الذي قبضت عليه في 30 مايو 2005، إذ أدلى باعترافات عن أماكن تواجد "محمد فليفل" و"سالم الشنوب" وتمكنت أجهزة الأمن من قتل "محمد فليفل" في 2 أغسطس 2005 قرب جبل عتاقة فضلا عن إصابة زوجته.

<sup>52</sup> - اعترافات "أحمد سلام" - المصري اليوم 2006/4/5.

<sup>53</sup> - لمزيد من التفاصيل انظر: الشرق الأوسط 2005/2/6 - المصري اليوم 2006/5/16.



أما خبير المتفجرات "أسامة النخلاوي"<sup>54</sup> فظل هاربا منذ فراره عقب اشتباك مسلح أثناء مدهمة الأمن لمنزله عقب تفجيرات طابا، وظل يتنقل بين رفح والعريش والإسماعيلية، إلى أن داهمت الأجهزة الأمنية محل إقامته بالكيلو 54 بطريق الشط بالقنطرة شرق، فتبادل معها إطلاق النار وأصاب شرطييين، وتمكن من الفرار مجددا بعد أن تبقت معه طلقة واحدة بسلاحه واستقل سيارة نقل نزل منها قبل كمين نفق أحمد حمدي، فطارده سيارة شرطة وألقت القبض عليه عقب نفاذ ذخيرته في 12 أغسطس 2005.

إثر التحقيق مع العناصر سألته الذكر بدأت الخيوط تشير لضلوع "خالد مساعد" في الأحداث دون أن تدرك أجهزة الأمن أنه هو قائد التنظيم، ثم حدث اتصال هاتفي به من قبل شخص مجهول ادعى أنه موظف بشركة الهاتف المحمول قائلا له أنه فاز بجائزة من الشركة عبارة عن "كرة قدم" وأنهم يريدون عنوانه لإرسالها له فتخوف خالد مساعد من احتمال نصب فخ له من قبل أجهزة الأمن، وبالأخص لحدوث اتصال شبيه بمساعد "يونس أبو جرير" في نفس التوقيت، فقرر الهرب إلى إحدى المغارات قرب مصنع الأسمنت بالعريش، ومنها انتقلا إلى مزرعة الأبطال بمحافظة الإسماعيلية ثم عقب القبض على عنصرين من التنظيم بالإسماعيلية عاد "خالد مساعد" و"يونس أبو جرير" إلى شمال سيناء، وذهبا إلى جبل الحلال واتفق خالد مساعد مع "سالم الشنوب" على تنفيذ عملية الجورة وطلب بعدها من قيادات التنظيم الهرب كلا بطريقته نظرا لتكثيف التواجد الأمني وحملات المدهمة بسيناء واتفق معهم على اللقاء بهم كل يوم اثنين في مكان محدد سلفا لبحث آخر التطورات والاطمئنان عليهم قبل أن يهرب إلى فلسطين، وكان آنذاك يتنقل على متن سيارة نصف النقل ومعه ترسانة أسلحة رشاشة وقنابل يدوية وقاذف آر.بي.جي.

تمكن عضو التنظيم "أحمد ربيع" من الهرب إلى فلسطين، واتصل بخالد مساعد في 27 سبتمبر 2005 ليخبره بترتيب مكان له داخل فلسطين.

وفي 28 سبتمبر تمكنت قوات الأمن من تصفية عضو التنظيم "موسى بدران" أثناء ذهابه لزيارة أسرته بكرم القواديس، وفي نفس اليوم كان من المفترض أن يمر عليه "خالد مساعد" ليأخذه معه بعد انتهاء الزيارة. أثناء توجه "خالد مساعد" رفقه "يونس أبو جرير" و"طلب مرتضى"<sup>55</sup> إلى منزل "موسى بدران" فوجئوا بكمين شرطة بعد إحدى الملفات فحاولوا الهرب، وحدث اشتباك أسفر عن إصابة ضابط وثلاثة جنود ومقتل "خالد مساعد" و"طلب مرتضى"، وتم القبض على "يونس أبو جرير" الذي اعترف للأجهزة الأمنية بالتفاصيل المتعلقة

<sup>54</sup> - اعترافات أسامة النخلاوي" المصري اليوم 2006/4/4-وتفاصيل الاشتباك في القيس الكويتية 2005/8/13.

<sup>55</sup> - طلب مرتضى مواليد 1982 -تمكن سابقا من الهرب رفقة أسامة النخلاوي عقب اشتباكهما مع قوات الأمن التي داهمت محل إقامتهما بالإسماعيلية.



بالتنظيم وعملياته، وكشف لها أن خالد مساعد هو قائد التنظيم، وبذلك وضعت الأجهزة الأمنية يدها على خارطة التنظيم وخلاياه وبدأت حملة مطاردة شرسة لعناصره.



يونس أبوجيرير

أما "سالم الشنوب" فقد داهمت الأجهزة الأمنية جبل الحلال في 17 يونيو 2005 من أجل القضاء عليه، وحدثت اشتباكات عنيفة مع سالم وأشقائه الأربعة محمد وعودة وسلمان مما أسفر عن مقتل "سلمان الشنوب"<sup>56</sup> وإصابة أسامة نجل سالم فضلا عن مقتل مجند الشرطة "فتحي عبد الحميد" وإصابة نقيب شرطة و3 جنود. ثم عاودت قوات الأمن مdahمة "سالم الشنوب" في شهر أغسطس ولكنه وضع في طريق الحملة الأمنية عبوات ناسفة وألغام وخاض معها معارك ضارية أسفرت في 25 أغسطس 2005 عن مقتل ضابطي الأمن المركزي اللواء محمود سلام والمقدم عمرو غريب فضلا عن إصابة العشرات من عناصر الشرطة. ويؤكد زعيم الجماعة الإسلامية السابق "ناجح ابراهيم"<sup>57</sup> أن صديقه مسئول التطرف الديني بجهاز أمن الدولة اللواء "أحمد رأفت" الشهير بالحاج "مصطفى رفعت" أصيب إصابات بالغة إثر سقوط طائرته المروحية أثناء متابعته للاشتباكات الدائرة بجبل الحلال، مما اضطره للسفر إلى ألمانيا لتلقي العلاج اللازم.

<sup>56</sup> - جريدة الدستور الأردنية 18 /6/ 2005.

<sup>57</sup> - ناجح ابراهيم - مقال (دواش سيناء...البداية التي لا يعرفها الكثيرون) - صحيفة الشروق - 2017/4/28.



عقب تلك الاشتباكات العنيفة حاصرت قوات الأمن جبل الحلال واستعانت بالطائرات لقصفه، وتمكنت في 20 / 11 / 2005 من قتل "سالم الشنوب" ونجل عمه "سلام الشنوب" و"سلام اللوح" خلال تبادل لإطلاق النيران معهم أثناء محاولتهم التسلل من جبل الحلال إلى وادي الحظيرة<sup>58</sup>.

أما "عيد الطراوي" فقد داهمت قوات الأمن منزله في سبتمبر 2005 واعتقلت والدته وزوجته وأشقائه سالم ومحمد وعطية، وظلت الأجهزة الأمنية تطارده إلى أن تمكنت من تصفيته هو وخمسة من رفاقه في جبل المغارة بسياء في 1 / 5 / 2006 بينما قُتل رائد أمن الدولة "عبد الخالق نبيل"<sup>59</sup> خلال الاشتباك معهم. أما "نصر الملاحي" الذي قاد التنظيم بعد مقتل خالد مساعد، فقد تمكنت الأجهزة الأمنية من مداومة مكان اختبائه بمنطقة المزارع جنوب العريش في 9 مايو 2006 وقتلته عقب اشتباك عنيف، وألقي القبض على مرافقه "محمد أبو جرير" وهو ابن عم "يونس أبو جرير" الذي أُلقي القبض عليه سابقا أثناء الاشتباك الذي أسفر عن مقتل "خالد مساعد" كما قتلت قوات الأمن الشقيقين ابراهيم وحامد مديح وزوجة الأخير "مروة جمعان" في يوليو 2006<sup>60</sup>.

في مارس 2005 قدمت النيابة قرار اتهام ضد "محمد جايز" و"محمد رباع" تتهمهما فيه بالضلع في تفجيرات طابا ونويبع، ثم عقب اكتشاف الحجم الحقيقي للتنظيم أعلنت نيابة أمن الدولة العليا في 26 مارس 2006 ضم 13 متهم جديد للقضية وفي 30 نوفمبر 2006 أصدرت محكمة أمن الدولة العليا طوارئ بالاسماعيلية أحكاما بإعدام "يونس أبو جرير - محمد جايز - أسامة النخلاوي" فضلا عن أحكام متفاوتة بالسجن على 13 آخرين. كما أعلنت الأجهزة الأمنية مطلع مايو 2006 عن قائمة مطلوبين من التنظيم ضمت 25 اسما، تعرض معظمهم لاحقا للتصفية والاعتقال، إذ جاوز إجمالي عدد القتلى من عناصر التنظيم الثلاثين قتيلا<sup>61</sup>، وأُلقي القبض على معظم عناصره.

وقد شملت حملات الاعتقال رفاق "خالد مساعد" في مجلس الشورى القديم، فاعتقل "حمدين أبو فيصل" و"هاني أبو شيتة" كما اعتقل الشيخ أسعد البيك أحد أبرز شيوخ العريش.

<sup>58</sup> - بيان وزارة الداخلية في 20/11/2005 عن مقتل سالم الشنوب ورفيقه.

<sup>59</sup> - عبد الخالق نبيل مواليد 1970-عمل بالإدارة العامة للعمليات والنشاط الخاص بجهاز أمن الدولة، ووالده لواء برئاسة الجمهورية، حصل على دورات في مجال مكافحة الإرهاب بأميركا، وعمل رئيسا لمجموعة حماية فريق نيابة أمن الدولة العليا المشرف على التحقيقات في تفجيرات شرم الشيخ.

<sup>60</sup> - الحياة اللندنية 2006/8/31.

<sup>61</sup> - المصري اليوم 2006/5/16.



وفي السجون أيد الثلاثي "البيك وأبو فيصل وأبو شيعة" مبادرة وقف العنف التي تبنتها الجماعة الإسلامية، وأفرجت الأجهزة الأمنية تدريجياً عن معظم المعتقلين السيناويين، دون أن تتوقف حملات الاعتقال لمعتنقي الأفكار الجهادية، إذ اعتقلت قوات الأمن عشرات الشباب السيناوي عامي 2009 و2010 وزجت بهم في سجن أبوزعبل شديد الحراسة<sup>62</sup> متهمه بعضهم مثل "أحمد زايد كيلاني" بوجود تواصلات لهم بالمجموعات الجهادية بغزة، وبالوقوف خلف مخططات لتنفيذ هجمات ضد أهداف إسرائيلية، إذ تذكر تقارير المخابرات الإسرائيلية أن "مدينة إيلات تعرضت للقصف مرتين عام 2010 في عهد مبارك"<sup>63</sup>.

وعندما اندلعت أحداث ثورة يناير هرب كل المعتقلين من منطقة سجون أبو زعبل ومن ضمنهم عشرات الشباب السيناويين في مقدمتهم "أحمد زايد كيلاني" و"كمال علام" المعتقل من عام 2003 و"سليم الحمادين" المحكوم بالمؤبد، كما تمكن "محمد عليان أبو جرير" الذي قبض عليه رفقه "نصر الملاحي" من الهرب من سجنه ولكن تمكنت أجهزة الأمن من القبض عليه مجدداً<sup>64</sup> في نوفمبر 2012.

كما واكب أحداث الثورة وقوع هجوم عنيف بالقذائف الصاروخية والأسلحة الرشاشة على مقر جهاز أمن الدولة بمدينة رفح في 29 يناير 2011 مما أسفر عن مقتل 3 من العاملين به، كما اختطف مجهولون 3 ضباط وأمين شرطة<sup>65</sup> قرب العريش في 4 فبراير 2011 ولم يعثر عليهم لاحقاً.

ثم عقب عزل مبارك أفرج المجلس العسكري عام 2011 عن كافة المعتقلين السياسيين المتبقين في السجون من أبناء سيناء، وكان أغلبهم معتقلين بسجن العقرب.

كما قام أهالي المحكومين بالإعدام والمسجونين في قضية طابا بالاعتصام أمام مقر القوات الدولية متعددة الجنسيات، واحتجزوا 25 خبيراً صينياً<sup>66</sup> بالقرب من منطقة لحفن للضغط لإعادة محاكمة أقاربهم، فأصدر المشير طنطاوي في 13 فبراير 2012 قراراً بإعادة محاكمتهم. وفي 15 / 2 / 2013 اختطفت مجموعة مسلحة 7 جنود<sup>67</sup> مصريين، وطالبت بإطلاق سراح المسجونين السياسيين من أهل سيناء، ثم أفرجت عن المختطفين بعد أسبوع عقب وساطات من قيادات جهادية وإسلامية.

62 - عاصرت تلك الفترة أثناء وجودي بسجن أبوزعبل شديد الحراسة من فبراير 2009 إلى إبريل 2010.

63 - دانيال بايمان وخالد الجندي-الفوضى المتفاقمة في سيناء-ص(8) -سلسلة ترجمات مركز الزيتونة -العدد 75.

64 - تم القبض عليه بقرية السبيل بالقرب من العريش - المصري اليوم 2012/11/12.

65 - هم الرائد محمد الجوهري-النقيب شريف المعداوي-النقيب محمد حسين-أمين الشرطة وليد سعد.

66 - اليوم السابع 2012/2/14.

67 - انظر فيديو للجنود المختطفين يناشدون فيها د.مرسي ووزير الدفاع التدخل لإطلاق سراحهم والإفراج عن المسجونين السياسيين السيناويين:

<https://m.youtube.com/watch?v=8NSS7WcOZMo>



## سابعاً: عودة النشاط والإنخراط في صفوف جماعة "أنصار بيت المقدس"

عقب فرار العشرات من المعتقلين السينائيين من سجن أبوزعبل شديد الحراسة والإفراج لاحقاً عن بقية المعتقلين عاد اسم "جماعة التوحيد والجهاد" للظهور مجدداً إذ تتهم الأجهزة الأمنية "كمال علام" و"أحمد زايد كيلاني" بإعادة نشاط الجماعة والوقوف خلف حوادث الهجوم في يوليو 2011 على:

- "قسم ثان العريش" مما أسفر عن مقتل كل من نقيب الجيش "حسين عبد الله" ونقيب الشرطة "يوسف الشافعي" ومجند الشرطة "صافي عبد الغني" والمواطن "مسلم حسن" فضلاً عن إصابة 12 آخرين من عناصر الأمن.

- قوات تأمين مقر بنك الإسكندرية فرع العريش مما أسفر عن مقتل نقيب الشرطة "محمد الخولي" والشرطي "محمد إبراهيم" فضلاً عن إصابة مجندين.

ومن ثم شنت الأجهزة الأمنية حملات مدهمة للعناصر المتهمة بالمشاركة في الحادثين، وتمكنت من اعتقال 12 عنصر منهم، وأحيل 25 فرد ضمنهم 13 هارب إلى محكمة جنايات أمن الدولة العليا طوارئ التي حكمت في 24 / 9 / 2012 بإعدام 14 عنصر منهم 6 حضورياً فضلاً عن أحكام متفاوتة للعناصر الأخرى.

وتشير المعطيات المتوافرة إلى اندماج العناصر السابق لهم العمل ضمن "جماعة التوحيد والجهاد" مع العناصر المتهمة بإعادة إحياء نشاط الجماعة مع مجموعات جهادية أخرى ضمن جماعة "أنصار بيت المقدس" ومن أبرز الدلائل على ذلك:

- "توفيق فريج" أحد أبرز مؤسسي جماعة "أنصار بيت المقدس" عمل مساعداً لرئيسي جماعة "التوحيد والجهاد" خالد مساعد ونصر الملاحي وفقاً لبيان نعيه الصادر عن جماعة الأنصار في 14 مارس 2014.
- يُعد "كمال علام"<sup>68</sup> أحد أبرز المحكوم عليهم بالإعدام في قضية إعادة إحياء نشاط جماعة التوحيد والجهاد، وقد ظهر لاحقاً في إصدار جماعة أنصار بيت المقدس الخاص بالهجوم على كمين كرم القواديس في أكتوبر عام 2014، والذي خلف قرابة 30 قتيل من عناصر الجيش المصري.

<sup>68</sup> - كمال علام الغول هو المتهم الثامن في القضية 2016/2 جنایات عسكرية شرق القاهرة، والشهيرة بقضية أنصار 3.



كمال علام أثناء الهجوم على كمين كرم القواويس 2014



كمال علام بعد القبض عليه عام 2003

نجد على رأس قيادات جماعة "أنصار بيت المقدس" المعتقل السابق "محمد خليل عبد الغني النخلاوي"<sup>69</sup> وهو قريب المحكوم عليه بالإعدام في قضية طابا "أسامة محمد عبد الغني النخلاوي" وشقيق "عصام النخلاوي" المقتول في اشتباك مع ضابط الامن الوطني المقتول بالعريش محمد أبو شقرة في يونيو 2013، وشقيق صبري النخلاوي<sup>70</sup> خبير تجهيز السيارات المفخخة بولاية سيناء.

## تحليل تجربة جماعة التوحيد والجهاد

1- لم تمتلك الجماعة استراتيجية محددة للتغيير أو مخطط طويل المدى تسير عليه، إنما تجتمع أفرادها حول هدف بسيط يتناسب مع الشخصية البدوية التي تتسم بالشجاعة والنجدة ونصرة المظلوم، وتمثل ذلك الهدف في مناصرة أهل فلسطين والقتال بجوارهم ضد الاحتلال اليهودي، ثم كانت حرب العراق العامل الذي تسبب في تغيير توجهات الجماعة واستهدافها للسياح الإسرائيليين ورعايا الدول الأجنبية داخل سيناء، وهو ما يكشف أن الجماعة نشأت كرد فعل على أحداث خارجية لا كرد فعل على أحداث داخلية مثلما حدث في تجارب سابقة مثل تجربة "جماعة الجهاد المصرية".

2- خطورة الإلهام الفكري وتجاوزه لعقبات التواصل التنظيمي، فجماعة التوحيد والجهاد استلهمت أهداف تنظيم القاعدة وتحركت في ضوءها رغم عدم وجود أي ارتباط تنظيمي بينهما، بالإضافة إلى اعتمادها تدريب

<sup>69</sup> - محمد النخلاوي هو المتهم الثامن في القضية 2013/423، وتتهمه الأجهزة الأمنية بأنه المسؤول الفكري للجماعة.

<sup>70</sup> - صبري النخلاوي هو المتهم الرابع في القضية العسكرية 2016/2 -نيابة شرق القاهرة، والمشهورة باسم أنصار بيت المقدس 3 وتتهمه الأجهزة الأمنية بتجهيز السيارتين المفخختين اللتين استهدفتا القنصلية الإيطالية بالقاهرة ومقر الأمن الوطني بشبرا عام 2015.



كتاب "العمدة في إعداد العدة" الصادر عن جماعة الجهاد وهو ما يشير إلى بقاء الأفكار وامتداد تأثيرها رغم تفكك الجماعات القديمة التي تبنتها سابقا، ويتأكد ذلك في الجماعات التي تخلص من منظريين خاصين بها إذ تلجأ لاعتماد تنظيرات وأفكار منظري الجماعات السابقة.

3- لم تتوجه الجماعة لاستهداف قوات الأمن مثلما حدث في عملية الجورة عام 2006 سوى بعد حملات الاعتقال والتصفية لعناصرها، وهو ملمح تكرر لاحقا في تجربة جماعة "أنصار بيت المقدس" التي ركزت على استهداف إسرائيل ولم تدخل في مواجهات مع الجيش والشرطة المصريين سوى بعد الانقلاب، وهو ما يشير إلى أن الحلول الأمنية في سيناء تؤدي لمزيد من اشتعال الأحداث وتأزم الأوضاع، فالتعاملات القمعية وحملات الاعتقال الواسعة واعتماد التعذيب في التحقيقات أدى إلى زيادة شراسة عناصر الجماعة وإلى اتساع رقعة المتعاطفين مع عناصرها من شريحة المتضررين من الممارسات الأمنية.

4- جمع قادة الجماعة بين الذكاء والعفوية والبساطة، إذ نجحوا في تأسيس الجماعة وتنفيذ عمليات مدوية مستغلين الفراغ الأمني وعامل المفاجأة الناتج عن عدم توقع الأجهزة الأمنية لوجود مجموعات وأفكار جهادية بين شباب القبائل في سيناء ولكنهم في ذات الوقت لم ينجحوا في قراءة تداعيات عملياتهم، ولم يتوقعوا ردات الفعل على تلكم العمليات، إذ ذكر عضو التنظيم "أحمد سلام" في اعترافاته موقفين لهما دلالات هامة: **الموقف الأول:** رد فعل القائد العسكري للتنظيم "سالم الشنوب" عندما علم بحضور طائرات إلى سيناء لاستهداف جبل الحلال، إذ لم يتوقع سابقا حدوث ذلك رغم هجمات طابا وشرم الشيخ الدموية، فقال منزعا "الحكومة أحضرت طائرات في العريش كي تحاربنا بها، هذا معناه أن الأمن سيدكنا دكاً وسنخرج من الجبل رغم أنفنا".

**الموقف الثاني:** عندما قتلت قوات الأمن سلمان شقيق سالم الشنوب وأخذت جثته اتصل سالم بكبار عائلته وهددهم بأن الأمن إذا لم يسلم الجثة فإنه سيهاجم قوات حفظ السلام في سيناء، فأجابه أحمد سلام (لا تفعل ذلك وإلا الدنيا كلها ستنقلب علينا وعلى البدو الموجودين في سيناء، العالم كله سيصبح ضدنا بمن فيهم البدو) رغم أن عمليات التنظيم الضخمة كفيلة بمفردها في تأليب الحكومة المصرية ودول المحيط الإقليمي ضد الجماعة.

5- ضعف البنيان التنظيمي أدى لصعوبة تفكيك الجماعة، إذ لم يرد في اعترافات أعضاء الجماعة تقسيمها إلى لجان محددة المهام، إنما كان "خالد مساعد" يستفيد من خبرات أتباعه والأجواء المتوافرة في سيناء،



فيشتري ويجمع المتفجرات من تجار الخردة، ويختفي في المغارات والجبال وعند رعاة الأغنام، ويرسل فريقا غير ثابت لتنفيذ العمليات، وهي أمور أرهقت الأجهزة الأمنية أثناء سعيها لمطاردة عناصر الجماعة وإيقاف أنشطتهم.

6- نجح "خالد مساعد" في الاستفادة الوثيقة من الروابط العائلية والعشائرية والقبلية لزيادة لحمة وتماسك الجماعة، إذ أن الفرد الذي يتم ضمه لها كان يدعو أقاربه للسير على منواله، مما يزيد من تجانس الجماعة لوجود روابط عقدية وفكرية وعائلية مشتركة.

7- الإجراءات الأمنية لتفكيك خلايا الجماعة من قبيل تصفية المطاردين واعتقال عناصرها لمدد طويلة، أدت إلى حدوث عكس المقصود، إذ نتج عن اعتقال أبناء سيناء مع غيرهم من الجهاديين من المحافظات الأخرى إلى اتساع دوائر علاقاتهم واكتسابهم المزيد من الخبرات، وإدراكهم للأثر السلبي الناتج عن عدم تبنيتهم لاستراتيجية طويلة الأمد للعمل المسلح، وهو ما طبقوه لاحقا في تجربة "جماعة أنصار بيت المقدس".

## الخاتمة

أسباب نشأة الجماعات الجهادية لا يمكن حصرها في أسباب داخلية، بل قد تنشأ لأسباب خارجية مثلما يظهر في تجربة جماعة "التوحيد والجهاد" والتي أدى رد الفعل الأمني العنيف إلى دخولها في صراع مباشر مع قوات الأمن، أي أن نشوء واستمرار المظالم الخارجية والداخلية يؤدي إلى تنامي المد الجهادي كرد فعل مقابل لتلك المظالم، ومن ثم فإن أي رغبة حقيقة في تحقيق الأمن المجتمعي وزوال مظاهر العنف لا تتحقق إلا بعد زوال مسببات العنف، كما أن خفوت العنف لفترة معينة لا تعني زواله، فبمجرد حدوث فرجة في المشهد تعود موجات العنف بصورة أكثر شراسة وضراوة، وهو ما تبدى بجلاء في المشهد السيناوي عقب ثورة يناير والانقلاب العسكري<sup>(71)</sup>.

(71) الآراء الواردة تعبر عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن "المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية".